وهذا التيسير شأن المحسنين فتوكلوا على الله تعالى وما كان لكم من الاوراد
من الصلاة والصوم والاذكار فلا تفعلوه في الطريق فتعجزوا عن
ثواب الحج وغيره فأضعفوا لهذا الوسوسة وتوجهوا الى بيت
الله مع فقرهم وقلة زادهم وقلة راحلتهم انفقوا ابدا انهم قد
يقدروا على العبادات التي كانوا يفعلونها فاذا زاد عليهم القلب
وطول الطريق وجاءهم اللعين وقال لهم ان الله تعالى يقبل القضاء
فلا تضيقوا على انفسكم وتحملوها ما لا تطيقه واذا فاتكم شيء
من الصلوات فاقضوها في مكة شرفها الله فيمتثلون قوله من
عجزهم ويتهاونون ويتهاملون في اداء الصلاة واذا جاءوا
وسلب اتاهم اللعين وقال لهم انتم فقراء على الحج
وما هو من الله الحج الا على الاغنياء فلا شك ان الخواطر التي خطرت
لهم وبعثتكم على الحج كان من الشيطان فيوقعهم في الندم وال
والسخط وعدم الرضى والعياذ بالله فتظلم قلوبهم ويقعون
في غيبة الخلق واعراضهم لانهم لا يتصدقون عليهم بصدقة
ولا يلتفتون اليهم وقد لا يبلغون الحج فينقطعون واذا بلغوه
وقد يفوتهم مناسك الحج بسبب اشتغالهم بطلب القوت
واذا كان الرجل منهم كريما سخيا موفرا على نفسه منشرح
الصدر حسن الاحوال يصير بسبب قلة المال من الاهوال ضيق
الصدر سيء الاخلاق **ومن دسائس** الشيطان
كثيرة وهي انواع فنوعه من قدر عليه بافساد عمله افسده
عليه

٦٤ عليه **ومن** انواعه ان لم يقدر على افساد عمله بل دخل عليه بعمل افضل من
عمله وحسنه له مع انه لا يقدر عليه لكنه يفسده عليه ويعرقله
حتى يباشر العمل الثاني ويعجز عنه **وهذا** مراد الشيـ
الشيطان من بني آدم **ومنها** انه يقول لاصحاب النفس اللوامة انتم
معتقدون والناس يعتقدونكم فلا بأس ان تحسنوا اعمالكم ليعتقد
وكم وتصلحوا الثواب فاذا احسنوا اعمالكم بهذه النية صارت
معلومة **هذا** ان عجز اللعين يجعلها رياء وسمعة **ومنها**
ان يقول للعابد اخف عبادتك فان الله تعالى يحب العمل الخفي فيحبك
الله ويحبك الناس ايضا لانهم يطلعون على اخلاصك فان تبعد
وخفي عليه نية محبة الخلق له وقع في الرياء ولم يدر فان
نجا اصحاب النفوس اللوامة من مكره واستعانوا بالله على
الخلاص من شره **و**ترقوا الى المقام الثالث وهو الذي تسمى فيه
النفس **بالملهمة** دخل عليهم اللعين من ابواب يناسبها
لانهم بلغوا بعض درجات العرفان وجاوزوا ادركهم العقبة
ولم يغتروا بما زين لهم فقال لهم قد تحققتم وعلمتم ان لا موجود الا
الله تعالى وانه هو المبدئ وهو المعيد ومنه تبدأ الامر واليه
يعود ولا يتحرك متحرك الا بقدرته وقد جف القلم واهل
النار للنار واهل الجنة للجنة وهذا الامر لا يعلمه الا امثالكم
فلم تتعبون انفسكم بالاعمال الشاقة فدعوا الاعمال التي يحجبون
القلب بها ولا تشتغلوا بها واشتغلوا بالمشاهدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)